Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحتاج إلى بحث مستقلّ . أما بصورة مؤقتة فيمكن القول إنّ روايتي محفوظ و « توماس مان » مختلفتان جوهرياً من حيث « الأفق الإجتماعي » و « زاوية القصّ » المرتبطة به . فهذا الأفق مطبوع في « آل بودنبروك » بمزاج الإنحلال ، الذي يرجع على وجه الخصوص إلى تأثير فلسفة شوبنهاور للتاريخ والمجتمع على « توماس مان » (١٤) . أما نجيب محفوظ فقد تأثّر بأفكار الإشتراكيّ العربيّ المبكّر سلامه موسى ، وكان يعتبر الإشتراكية الحلّ الوحيد لمشكلات بلاده الإجتماعيّة والحضاريّة (١٥) . وهو لا يصف في « الثلاثية » «إنهيار شريحة التجار التقليديّة القاهرية » ، فهذه الشريحة مازالت تعيد إنتاج وجودهاحتى اليوم ، بقدر ما يصوّر تلك التطورات الإجتماعيّة والحضاريّة ، التي أدّت إلى نشوء الحركة الوطنيّة التقدّمية ، التي يمثّل المثقفون والمتعلّمون قاعدتها الإجتماعية الآخذة بالاتساع مع انتشار التعليم الحديث . أمّا الأفق الإجتماعي وزاوية القصّ في «الثلاثية » فإنهما مرتبطان بشكل وثيق بتلك الشريحة الإجتماعيّةالحديثة(١٦).إن رواية محفوظ هذه خالية تماماً من ذلك الوعي الانحلاليّ السائد في «آل بودنبروك» . ففيها لا تسود مشاعر الانهيار ، بل مشاعر « الانتقال المؤلم إلى مواقع اجتماعيّة جديدة تتجاوز القديمة ثورياً » (١٧) . ويستطيع المرء أن يرى في هذه المسألة فارقاً جوهرياً ، ليس بين « آل بودنبروك » و « الثلاثية » فحسب ، بل وبين رؤيتي العالم عند « توماس مان » ونجيب محفوظ . غير أنّ عقد مقارنة علميّة دقيقة بين نظرتي هذين الأديبين إلى التاريخ والمجتمع ، هي مهمّة عمليّة نكتفي هنا بالاشارة إليها .